ثمر الروح

وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ." (رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية الأصحاح 5 عدد 22)

بعدما يضع الزارع البذرة في الأرض الخصبة، يبداء يهتم بها. يرويها وينظف من حولها وينتظرها حتى تنمو وتتحول إلى نبته صغيرة ثم تنمو إلى أن تصبح شجرة تبرعم وتزهر لتنتج أخيراً الثمار. يكون الثمر أولاً أخضر وغير ناضج ولكنه تدرجياً يتغير؛ ينضج ويصبح جميل المنظر وشهي الطعم فيفرح بها الزارع إذ يعرف إنها الآن جاهزة للقطف والأكل.

البذرة ترمز إلى كلمة الله التي تزرع في قلوب الناس. **"هَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ."** (إنجيل لوقا الإصحاح 8 عدد 11) الذي يقبل الكلمة ويؤمن يحصل على الحياة الأبدية. ذاك الشخص هو الذي آمن وتبع الرب يسوع المسيح واتخذ منه مخلصاً من الخطيّة والموت، وجعله سيداً ليملك على كل حياته. بالإيمان بالرب يسوع تبداء كلمة الرب تعمل بقوة الروح القدس في قلبه لتعطي أمل ورجاء جديد بالحياة الأبدية. يبدأ الروح القدس يعمل تغيرات جذرية بتجديد ذهنه فيستأصل من شخصيته وسلوكه كل ما هو سلبي وضار وينتج فيه ثماراً جديدةً جيّدة. تسمى هذه الثمار الجديدة ثمار الروح القدس.

أليس جميلاً أن تحصل على الحياة الأبدية بالسيد المسيح؟ فعندها ستتبارك بعمل الروح القدس في حياتك. إن سمحت لروح الله أن يعمل بك سيجددك وستثمر وسيكون عندك القدرة على التخلص من الخطية والتغير إلى شخصٍ يمجّد الله بسلوكه وحياته. فإن درجة النضوج الروحي والأمتلاء بالروح القدس لا يقاس بالفترة الزمنية التي عرفت بها الرب فقط بل بكميّة الثمر الروحي الظاهر في حياتك وبدرجة نضوج هذه الثمر.

في رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية، نجد قائمة لثمر الروح وهي:

محبة: **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ لِلَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ"** (رسالة يوحنا الرسول الأولى الإصحاح 4 عدد 7) عندما تعرف محبة الله لك ستجد نفسك قادر أن تحب أولاً قريبك ثم تنتقل هذه المحبة حتى إلى عدوك. هذه المحبة تدفعك لتشارك الناس اختبارك مع الرب يسوع، كي يعرفوا كم يحبهم الله ويختبروا الرب يسوع ويكون لهم خلاص وحياة أبدية.

فرح: **"قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا كُلُوا السَّمَانَ وَاشْرَبُوا الْمُرَبَّاتِ وَأَرْسِلُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يُعَدَّ لَهُ، لأَنَّ الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا. لاَ تَحْزَنُوا لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ."** (النبي نحميا الإصحاح 8 عدد 10). فرحتك بالحياة الأبدية الأكيدة ستكون حقيقية وخوفك من الموت سيتبدد إذ تشعر بوجود الله في حياتك ومحبته لك. فالفرح الذي يعطيه المسيح يدوم حتى في الظروف الصعبة.

سلام: **"سَلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ، سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ."** (إنجيل يوحنا الإصحاح 14 عدد 27) قبل معرفتك بالرب أنت تائه في طرق عديدة وغير أكيد من مستقبلك. القلب مليء بالشر، الحقد، الغضب، الضغينة والإنتقام. ولكن إله السلام سوف يسود عليك ويعطيك الأمان والإطمئنان. مهما كانت الظروف من حولك؛ أنت عارف أنك ثابت ومستقبلك في يدٍ أمينةٍ. عندها يصبح من الممكن أن تنهي الكثير من نزاعاتك ومشاكلك مع الناس؛ ستتصالح معهم فتشفى الجروح القديمة وتلتئم الروابط المكسورة.

طول أناة: **"لَكِنَّنِي لِهَذَا رُحِمْتُ لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوَّلاً، مَثَلاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ."** (رسالة بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس الإصحاح 1 عدد 16) قبل إيمانك بالمسيح كان الصبر يُفقد بسرعة وتغضب كثيراً إذا فشلت مخططاتك؛ إذ كنت تخطط وتنفذ دون الرجوع إلى الله. ولكن في حياتك الجديدة يكون الرب هو هدفك وهو الذي يخطط لك ويقودك فيعطيك القرار الصحيح. كما أن حياتك مع المسيح تعلمك الصبر والتحمل في التجارب والشدائد لأنك متأكد أن الله هو المنتصر؛ مشيئته هي السائدة. ليس عليك سوى الأنتظار ليخلصك ويحررك من الصعاب.

لُطْف: **"لِيَكُنْ لُطْفُكُمْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. اَلرَّبُّ قَرِيبٌ. لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ شُكْرٍ لِتُعْلَمْ طِلِبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."** (رسالة الرسول بولس إلى أهل إفسس الإصحاح 4 عدد 32) سيجعلك الله لطيف مع الناس من حولك. قلبك الذي كان أناني سيتغير وستحس بالأسى والرأفة وتتصرف بلطف مع الفقراء، المساكين، المرضى، المظلومين والمساجين وحتى مع الخطاة.

صلاح: ستجد أن نمط حياتك وإهتماماتك قد تغير. إنك الآن تريد أن تعمل مشيئة الله وأن تنفذ إرادته. سوف يلاحظ الناس من حولك هذا التغيير . سابقاً وقتك كنت تقضيه في المتع والملذات الدنيوية، إلى الإهتمام بالإستمتاع بعمل الخير وإرضاء الله. وسيجدوك شخص مثمر وناضج في نطاق حياتك الأسرية ومحيط عملك والكنيسة. **"وَلَكِنْ لاَ تَنْسَوُا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ."** (الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح 13 عدد 16)

إيمان: "وَأَمَّا الإِيمَانُ فَلْتَهُبَّ بِهِ مَا يُرْجَى لِلإِيمَانِ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى." (الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح 11 عدد 1) الإيمان يبنى فيك يوم بعد يوم فتتكل على أمانة الرب وقدرته على تنفيذ وعوده في وقته.

وداعة: الرب ينقي أسلوبك في الكلام والتصرف، فيصبح لطيف ومعزي مليء بتسابيح وتشجيع. سوف تتوقّف عن أذى الآخرين بل وداعتك ستجذبهم إليك وإلى الله الذي غيرك. "لاَ تَكُونُوا كَالأُمَمِ الَّذِينَ بِبَاطِلِ أَذْهَانِهِمْ وَقَدْ أَظْلَمَتْ أَفْكَارُهُمْ وَهُمْ أَجْنَبِيُّونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، الَّذِينَ بَعْدَمَا فَقَدُوا الرَّجَاءَ أَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ حَتَّى يَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ بِشَرَهٍ." (رسالة بولس الرسول إلى اهل إفسس الإصحاح 5 عدد 19)

تعفف: يعني السيطرة على النفس من السقوط في فعل الخطيَّة وأعمال الجسد. هذه القدرة تحصل عليها عندما تخضع لعمل روح الله فيك. "لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ." (رسالة بولس الرسول إلى تيطس الإصحاح 2 أعداد 11-12)

بعد هذا العرض لثمر الروح يبقى السؤال: كم منها تحمل؟ وما الذي ينقصك منها؟ وانت تتأمل فيما قرأت تذكر ما قاله السيد المسيح: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." (إنجيل يوحنا الإصحاح 15 عدد 5)

بعد ما فحصت قلبك وعرفت ما تحتاج اليه، وما الذي ينقصك ألا تريد أن تقف في حضرة الرب وتصلي؟:

أبي السماوي،
أشكرك على الفداء العظيم بدم ابنك الرب يسوع المسيح توّبني فأتوب وأغسلني بالدم الكريم من آثامي. دع روحك القدّوس يمتلك حياتي فأنّي أشد الاحتياج الى قيادته وسيطرته وهكذا تمتلىء حياتي بالمحبة، الفرح والسلام. ساعدني لكي أكون لطيف ووديع مع الناس عاملاً كل صلاح، صابراً ومثابراً في الحياة، مؤمناً بكل وعودك لآتي بثمارٍ لمجد إسمك. إقبل صلاتي باسم يسوع المسيح.
آمين

يسوع المسيح

خبز الحياة

وَنَامِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ رِضىً، فِي كُلِّ عَمَلٍ يَحِقُّ لِلرَّبِّ

فِي مَعْرِفَةِ اللهِ"

(رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي الإصحاح 1 عدد 10)

33

"ثُمَّ مَتَى ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ." قَالَ هذَا مُشِيرًا بِأَيِّ مَوْتٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. فَأَجَابَتْهُ الْجُمُوعُ: "نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ هذَا؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "بَعْدُ قَلِيلاً النُّورُ بَيْنَكُمْ. سِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالسَّائِرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِكَيْ تَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ." (إنجيل متى الإصحاح 7 أعداد 16-17)

شارك هذه الرسالة مع صديق